



عاشوراء الإعلام الجماهيري



إعداد: اللجنة الثقافية
حسينية الحاج أحمد بن خميس
١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م

ثقافة حسينية

أرتأت اللجنة الثقافية بحسينية الحاج أحمد بن خميس بمناسبة ذكرى عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام أن تتناول موضوع القضية الإعلامية التي تعتبر الأخطر عالمياً إذا ما أسيء استخدامها، والأنفع إذا ما أحسن استخدام أدواتها، والهدف من هذا الطرح تنمية ثقافة الناس ومحبي أهل البيت عليهم السلام للعروج جميعاً نحو سماء الحسين عليه السلام.

وهذه الذكرى تمثل القمة في تحدي الايمان للكفر، وفي تبلور الصراع بين جبهة الحق وجبهة الباطل، ونحن لو أنصفنا هذه المناسبة لجعلنا كل أيامنا عاشوراء، ومن كل بقعة من بقاع الأرض كربلاء.

ففي هذه المناسبة تتجلى أيضاً حالة الاجتماع حيث أن الفوارق التي تفصل بين المؤمن وأخيه المؤمن تتضاءل إلى درجة أن كل واحد يشعر أنه يندمج مع الآخرين اندماجاً كاملاً.

ومع ذلك فإن القضية الإعلامية هي أهم المفردات التي تتجلى في هذه المناسبة، أي قضية الدعوة إلى الله وإعلان كلماته والدفاع عن عبادته وإعلان البراءة من أعدائه، إذ يمثل الإعلام عنصراً مهماً من عناصر التنشئة الاجتماعية إلى جانب العناصر الأخرى من الأسرة والبيئة والمدرسة وغيرها، كما أنه يعتبر أداة في تكوين الرأي العام ووسيلة من وسائل التأثير عليه وذلك لأنه يسهم إسهاماً جاداً في تعميم المعرفة بكل أنماطها.

وحيث أننا نعيش في عصر الثورة المعلوماتية، الذي تحول فيه العالم إلى قرية صغيرة، تنتقل فيه المعلومة في ثوان دون أن يكون هناك حظر أو تقييد يحد من انتقالها. والإعلام بمفهومه الواسع يعد الركنية الرئيسية في هذه النهضة وصاحب النصيب الأكبر فيها، حيث أنه الأكثر شيوعاً وانتشاراً وتنوعاً في وسائله، فهو المستفيد الأبرز من تقينتها، والمستثمر المتقدم في توظيف منتجاتها.

لهذا أصبح اليوم أقوى عناصر التنشئة الاجتماعية في التأثير على انطباعات الناس، وتغيير قناعاتهم واستبدال معتقداتهم وسلوكياتهم. فالإعلام كائن متطور، من كونه ناقلاً للحدث إلى صانع له، ومن ثم إلى صانع الأفكار والشخصيات، ولهذا قيل إن الإعلام أشد فتكاً من الألة العسكرية.



منهجية الإعلام

لو ان المسلمين كانوا وما يزالون يحملون الضمير الذي صنعه الاسلام في المسلمين الأوائل لما تجرأ الاستكبار على ارتكاب المجازر بحق المسلمين وغيرهم، فمن الذي أفسد ضمير المسلمين، ومن الذي جعلهم لا يدافعون عن قيمهم؟ إنه الاعلام بشكل عام. ومن خلال ذلك يمكننا أن نقسم الإعلام في العالم إلى منهجين:

المنهج الرسمي: أي الإعلام القائم على أسس واضحة ومشروعة ومعترف بها لدى المؤسسات الاجتماعية والسياسية القائمة، ويتمثل هذا الإعلام في الصحف والإذاعات والفضائيات والانترنت ومختلف وسائل الاتصال الأخرى.

الإعلام الجماهيري المرتبط بالإنسان: أي الإعلام الذي لا يقوم على جهاز خاص أو مؤسسة خاصة.

فالإعلام الجماهيري يركز على عدد من المرتكزات: تزوير الحقيقة ومسحها، من خلال القلب والتحريف. محاصرة الضمائر الحرة والعقول المبدعة.

هذا النوع من الاعلام الذي يمكن أن نصلح عليه الإعلام التضليلي، له نماذجه التاريخية، ولعل تاريخها الإسلامي يحتفظ لنا بنماذج ملموسة في هذا المجال. فكان مؤسس الدولة الأموية معاوية بن أبي سفيان أول من مارس الإعلام التضليلي بما يتناسب والأدوات المتاحة له وتبعه من بعده ابنه يزيد بن معاوية. حيث شجع معاوية طبقة من الوضعيين الذين يصنعون الأحاديث الكاذبة بحيث يحورونها لصالح مدح بني أمية وسلطانهم.

يقول ابن أبي الحديد عن شيخه، أن معاوية جند قوما من الصحابة وجماعة من التابعين على رواية أخبار تقتضي الطعن في علي والبراءة منه. بل اعتبر من يذكر عليا بخير وفضيلة يكون عرضة للعقاب حتى أن الرواة عنه - ولو في المسائل الشرعية - يتحاشون التصريح باسمه فيلجأون إلى التكنية (بأبي زينب).

الإعلام الحسيني

في ظل الاعلام التضليلي يقف الامام الحسين (ع) أمام ماكينه إعلام ضخمة تمتلك القدرة والأدوات إلا أنها تفتقد المصادقية، وهو يعلم أن هؤلاء لا يكتفون بقتله بل بدأوا التفكير فيما بعد القتل، مما سيتعرض له من نشوء للنهضة، مما يجعل المهمة صعبة، من هنا تبرز مهمة الإعلام النظيف إعلام الهداية، الذي يركز على مرتكزات ثلاثة:

١. تقديم الحقيقة وإبرازها كما هي.
٢. تعرية الانظمة الظالمة والبعد عن الصنمية، والموت التدريجي داخل الرمز، بل تحطيم الأصنام البشرية.
٣. استثارة دفائن العقول، ولأجل هذا جعل الامام الحسين عليه السلام المهمة على قسمين:

الأول: وهو الذي تكفل به من حين خروجه من المدينة إلى مكة حيث التقى بالحجيج حتى بلوغه كربلاء، حيث حدثتنا كتب التاريخ أنه عليه السلام كان يستثمر كل موقف لهداية الناس وإيقاظ ضمائرهم وإلقاء الحجة عليهم، ولم يبق الأمر عند هذا بل حتى في كربلاء كان الدور الإعلامي للإمام عليه السلام دورا ملموسا حتى آخر لحظة من حياته الشريفة.

الثاني: ثم جاء دور أخته الحوراء زينب عليها السلام، حيث أن هذا الدور أصعب من سابقه، لأن سابقة الحسين بين ظهرائي الناس يتلمسونه في كل مفاصل حياتهم، أما اليوم وقد قتل فيمكن لهم أن يشوهوا الحقيقة ويغتالوا شخصيته بعد أن اغتالوا شخصه.

لكن المؤسسة الاعلامية المتحركة للثورة الحسينية المتمثلة في الامام السجاد عليه السلام والسيدة زينب عليها السلام اخترقت كل الحواجز وأحسنت توظيف أدوات الخصم لتغيير إنتاج الحقيقة كما هي ناصعة لا غبار عليها.

الثورة الحسينية المباركة ثورة الخلود والعطاء تميزت هذه الثورة المباركة بالمزاجية بين دورها الاصلاحى ودورها الاعلامى، لتقف الحقيقة أمام هذه الآلة الاعلامية المدججة بالكذب والخداع وتستخدم الادوات المناسبة والمرنة في الوقت نفسه دون أن تخشى ضجيج إعلام التضليل أو تستشعر اليأس.

ويتمثل الإعلام الحسيني في أنماط متعددة منها:

- الإعلام المقروء: الكتاب والدوريات وغيرها.
- الإعلام المسموع: المنبر والإذاعة والعزاء والإناشيد.
- الإعلام المرئي: القنوات الفضائية، المواقع الالكترونية، المسرح، السينما، المعارض الفنية من صور ورسم وغيرها.



الفقه الحسيني

تركز من خلال هذا العنوان على بعض المسائل الشرعية التي تختص بعاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، والتي نقلت من الموقع الإلكتروني لحوزة الهدى للدراسات الإسلامية لسماحة الشيخ محمد صنقور:

س: انتشرت في هذه الفترة كتابة أسماء الأئمة وأقوال المعصومين على ملابس الأطفال السوداء الخاصة بشهر محرم والسؤال هنا ما حكم لو أصاب هذه الملابس نجاسة؟ وهل يجوز إلقاء هذه الملابس في الحمام لحين الشروع في غسلها؟ وبعد تلف هذه الملابس هل يجوز إلقائها في الزبالة؟ وإن لم يكن ذلك جائزاً كيف يمكننا التخلص منها علماً أن هذه الشعارات تحتوي على لفظ الجلالة أحياناً ومثبته في القماش بطريقة لا يمكن نزعها.

ج: لا يجوز تنجيس لفظ الجلالة وأسماء الله الحُسنى وكذلك لا يجوز تنجيس أسماء المعصومين (ع) لاستلزامه الهتك والانتهاك لحرمة المعصومين (ع)، وكذلك لا يجوز رميها في الزبالة وإن لم يستلزم التنجيس، ولذلك لا بد من إلقائها في المواضع التي لا يستلزم إلقاؤها فيها للهتك كالإلقاء في البحر أو دفنها في التراب. س: كثيراً ما سمعت أنه يكره لبس الثياب الجديدة أو تنف الحجاب (الحفاف) في شهري محرم وصفر وبالذات في شهر صفر فإن من يفعل ذلك يتأذى؟! فهل وردت روايات تتحدث عن كراهية ذلك؟

ج: لم تثبت كراهة لبس الجديد ولا تزجيج الحواجب للمرأة في شهري محرم وصفر، وليس من روايات مقتضية للكراهة أو المرجوحية فيما يتناقله الناس في ذلك لا مستند له، نعم لا يحسن بالمؤمن لبس الجديد والترزين في الأيام المناسبة لاستشهاد المعصومين (ع) كما لا يحسن إقامة الأفراح في هذين الشهرين رعاية لمناسبات الحزن الكثيرة فيهما.

س: هل يجوز للفردي المشارك في المآتم الحسينية أن يأخذ كميات كبيرة من المأكولات التي تقدم بعد العزاء أو القراءة ويصطحبها إلى بيته مع وجود آخرين لم يتناولوا منها شيئاً؟

ج: إذا بذل الطعام لخصوص الحاضرين في المآتم فلا يجوز نقله إلى محل آخر ليأكله أحد من غير الحضارين وكذلك لا يجوز نقله إلى محل آخر إذا قصد البادل الإمتاع في المآتم بمعنى أن يأكل الحضور من الطعام دون أن يحملوا لأنفسهم منه شيئاً.

وأما لو أذن البادل في حمل الطعام إلى محل آخر وأذن في أن يأكله غير الحاضرين ولو كان الإذن بشهادة الحال فلا بأس في نقله وصرفه لغير الحاضرين وأما القلة والكثرة فهي تابعة لحدود إجازة البادل.

والظاهر عدم الإذن في نقل الطعام الكثير إذا كان لا يسع الحاضرين.

س: هناك أشرطة عزاء وأناشيد مكتوب عليهم لا يجوز نسخ هذا الشريط فهل يجوز أن ننسخ الشريط مع العلم أنه سيكون للاستخدام الشخصي وليس للبيع والاستفاده منه.. وهل يجوز أن نشترى الشريط الغير الأصلي يعني المنسوخ للبيع مع العلم أن الشريط الأصلي سعره مرتفع والمنسوخ أسعارهم مناسبة.

ج: يجوز استنساخ الأشرطة كما يجوز شراء الأشرطة المستنسخة إلا أن يكون ذلك مخالفاً للقانون.

س: هل يجوز الاستماع إلى مغني وهو يشارك في العزاء بقصيدة لأهل البيت (ع)؟
ج: لا ينبغي تمكن الفسقة من المساهمة في المواكب الحسينية.

نظام الحسينية

يعد الجانب التنظيمي في إدارة شئون الحسينية أمراً مهماً لأنه يساهم مساهمة واضحة وملموسة في تحقيق نسبة كبيرة من الأهداف السامية التي ترتجىها الحسينية، وذلك على المدى القريب والبعيد، ولعل أهم نتائج تطبيق النظام الخاص بالحسينية والمتوقع تلمسها مستقبلاً ما يلي:

(أ) تنظيم الأعمال بالحسينية بشكل أفضل ووفق تصور واضح ودقيق.

(ب) توسيع دائرة المشاركة الفعالة في تسيير أعمال الحسينية المختلفة.

(ت) إتاحة الفرصة والمجال للتخطيط المستقبلي الشامل والمحكم لمجمل أنشطة وفعاليات الحسينية.

(ث) الحد من التصرفات الفردية في مثل هذا المرفق الحيوي.

(ج) تجديد مجلس الإدارة ومجلس الأمناء واللجان المنبثقة عنها بالشخصيات الفعالة.

تعريف الحسينية:

- مؤسسة دينية اجتماعية ثقافية أسسها المرحوم الحاج أحمد بن خميس سنة ١٨٧٧م الموافق ١٢٩٥هـ.

- تتبع الحسينية رسمياً إدارة الأوقاف الجعفرية التابعة لوزارة العدل والشؤون الإسلامية.

- مقر الحسينية ومركز إدارتها في مبنى ١٤٤ طريق ٤٠٤ مجمع ٤٠٤ بمنطقة السنايس.

- تمثل الحسينية قانونياً رئيس مجلس الإدارة أو من ينوب عنه بقرار من مجلس الإدارة.

- حق استخدام الحسينية والإنتفاع به هو حق عام للجميع وذلك لتحقيق أهداف الحسينية وفق ما سن من نظم وقوانين مع مراعاة احترام الحسينية وقدسيتها الشرعية ونظامها الأساسي ودفع ما يبرئ ذمته عوضاً عن ذلك.

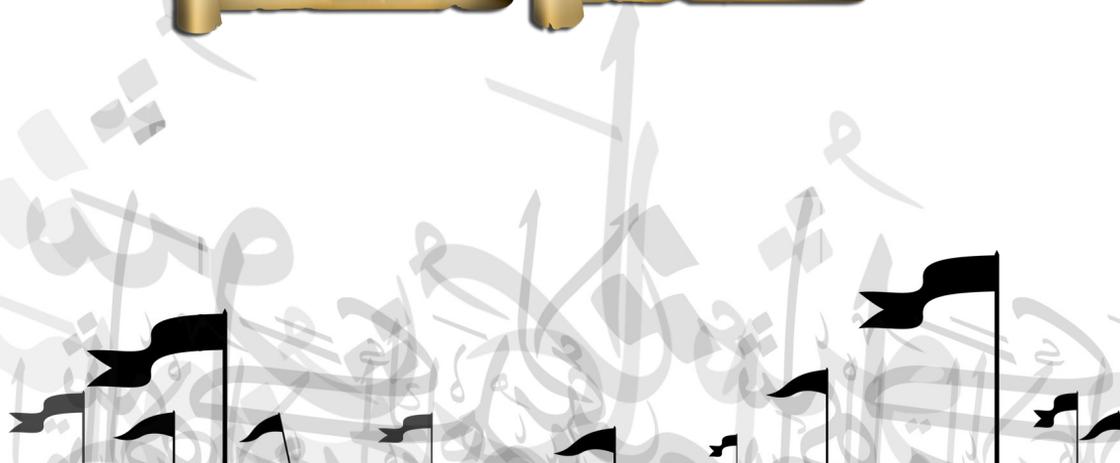
- تستند الإدارة في اتخاذ قراراتها على تعاليم مذهب أهل البيت عليهم السلام، والرجوع إلى أهل الخبرة من الفقهاء والعلماء والعدول إذا دعت الحاجة.

- تنسب جميع الأنشطة التي تقرها إدارة الحسينية وتمارسها الفعاليات المحسوبة عليها إلى الحسينية، ولا يجوز إلغائها أو نقلها خاصة تلك التي تعتبر أنشطة تأسيسية.

أهداف الحسينية :

تعمل الحسينية على تحقيق الأهداف الآتية :
غرس مودة وتعاليم أهل البيت عليهم السلام في نفوس أبناء المجتمع.
نشر التوعية الاسلامية وتنمية المستوى الفكري والروحي والسلوكي لأبناء المجتمع.

وتسعى الحسينية لتحقيق أهدافها بالوسائل والأنشطة التالية :
الاحتفال بذكرى مواليد ووفيات الرسول الأعظم وأهل بيته الأطهار وذلك بإحياء المجالس والخطابة الحسينية، وإقامة مواكب العزاء والاحتفالات إعداد البرامج والحلقات الثقافية عامة والدينية خاصة والتي تحقق الأهداف المذكورة.
التعاون والتنسيق مع الحسينية والمؤسسات الدينية والأهلية والخيرية المختلفة.





سهادة الشيخ
محمد صنقور

إن من أهم المناشئ التي نشأ عنها التأكيد من قبل أهل البيت (ع) على إحياء موسم عاشوراء هو أن عاشوراء كان يوماً تجسدت فيه تمام القيم السامية التي ناضل من أجلها الأنبياء على امتداد تاريخ الرسالات، فأحياء موسم عاشوراء يعني استحضار هذه القيم وهو تعبير آخر عن استحضار قيم الإسلام إذ أن قيم عاشوراء هي قيم الإسلام غايته أن ملحمة كربلاء أضفت على هذه القيم وهجاً وحرارة فكانت بحق باعثاً فطرياً نحو التمثل بقيم الإسلام.

لذلك حرص أهل البيت (ع) على أن يظل وهج عاشوراء حياً نابضاً لا يعتريه فتور ولا ينتابه ضمور وتلك هي مسؤولية المؤمنين العلماء والخطباء والإداريين والرواديد والشعراء والمعزّين والكتاب والرّسّامين وكل شرائح المجتمع من الرجال والنساء فهؤلاء هم المكلفون بأن يظل موسم عاشوراء نابضاً بالحياة قادراً على العطاء وذلك إذا ما تمثّلوا قيم الحسين الشهيد في سلوكهم ومشاعرهم فكانت أخلاقهم مستمدة من أخلاق الحسين (ع) وكانت مشاعرهم وأرواحهم نفحة من الروح السامية التي انطوى عليها قلب الحسين (ع).

برعاية شركة

abjad

www.abjad.bh